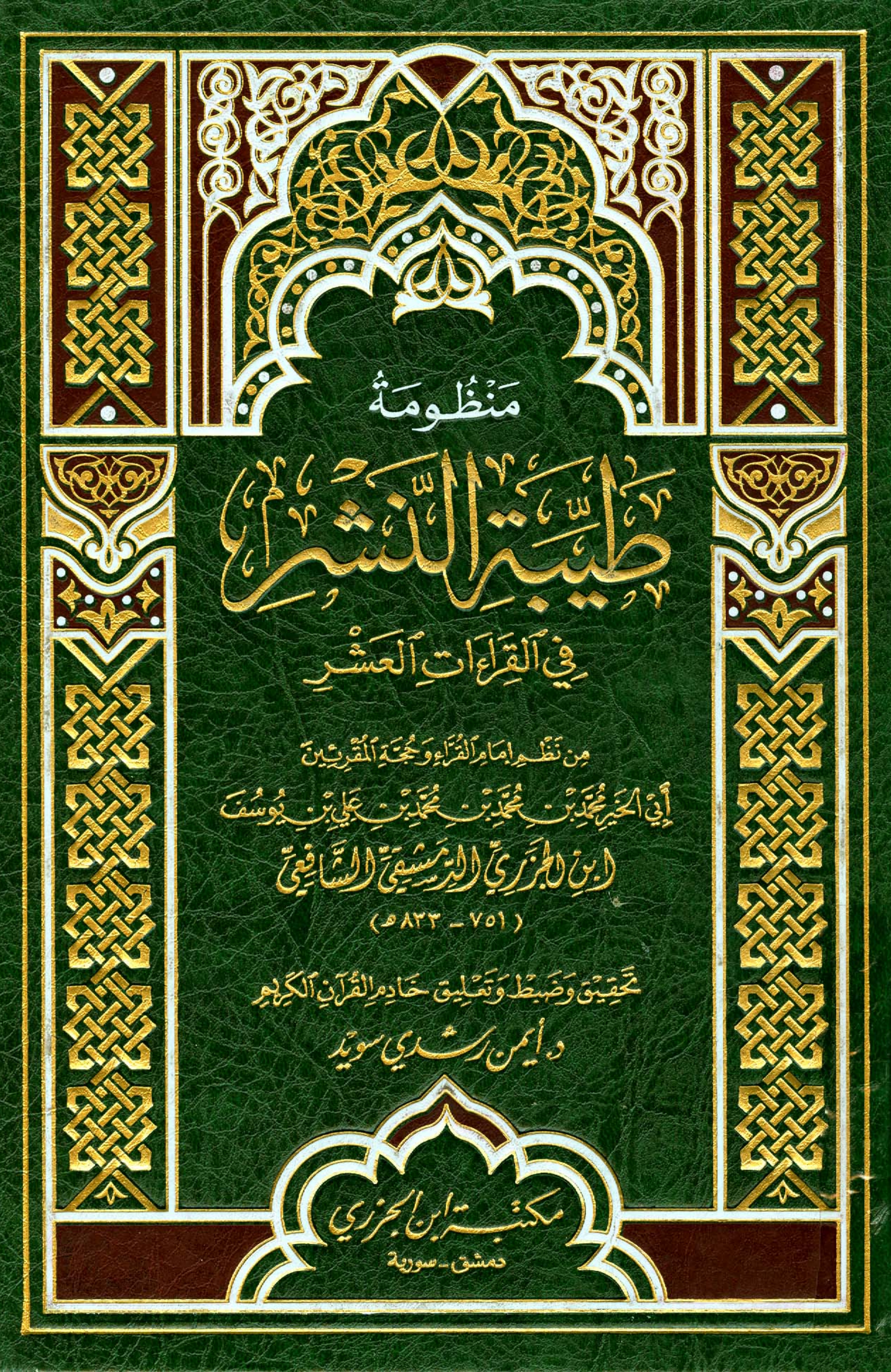

منظومة
طيبة النشر
في القراءات العشر
من نظم إمام القراء وحجة المقرئين
أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف
ابن الجزري الدمشقي الشافعي
(٧٥١ - ٨٣٣ هـ)
تحقيق وضبط وتعليق خادم القرآن الكريم
د أيمن رشدي سويد
مكتبة ابن الجزري
دمشق - سورية

سلسلة متون التجويد والقراءات
(٢)

منظومة

طيبة النشر

في القراءات العشر

من نظم إمام القراء وحجة المقرئين

أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف

ابن الجزري الدمشقي الشافعي

(٧٥١ - ٨٣٣هـ)

ويليها: ١ - ملحق لشرح الكلمات الغريبة الواردة في المنظومة

٢ - فهرس للشواهد الواردة في غير سورها

تحقيق وضبط وتعليق خادم القرآن الكريم

د. أيمن رشدي سويد

مكتبة ابن الجزري


بسم الله الرحمن الرحيم

مَنظُومَةُ

طَيِّبَةِ النَّشْرِ

فِي ٱلقِرَاءَاتِ ٱلعَشْرِ

الموضوع: القرآن وعلومه
العنوان: منظومة طيبة النشر في القراءات العشر
تأليف: ابن الجزري
تحقيق: د. أيمن سويد
عدد الصفحات: ٢٣٤ صفحة
قياس الصفحات: ١٧ × ٢٤ سم
الرقم التسلسلي: (٣)
الرقم الدولي: ٣-٦٨-٣-٤٠٣-٩٩٣٣-٩٧٨

الموزعون

سورية ـ حلب ـ دار نور الهداية ـ هاتف: ٣٢٣٣٧٣٠٠ ٢١ (٠٠٩٦٣)
سورية ـ حمص ـ مكتبة الأنصار ـ هاتف: ٢٤٦٧٢٥٥ ٣١ (٠٠٩٦٣)
الأردن ـ عمان ـ دار الفاروق ـ هاتف: ٤٦٤٠٠٦٤ ٦ (٠٠٩٦٢)
لبنان ـ بيروت ـ دار البشائر الإسلامية ـ هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ (٠٠٩٦١)
مصر ـ القاهرة ـ دار السلام ـ هاتف: ٢٢٧٤١٥٧٨ ٢ (٠٠٢٠)
مصر ـ القاهرة ـ المكتبة الأزهرية ـ هاتف: ٢٥١٢٠٨٤٧ ٢ (٠٠٢٠)
الإمارات العربية ـ مكتبة البرهان ـ هاتف: ٥٦٦٧٣٨١ ٥٠ (٠٠٩٧١)
الجزائر ـ العاصمة ـ دار القرآن الكريم ـ هاتف: ١٢٩٧٨١٠ ٢ (٠٠٢١٣)
السعودية ـ جدة ـ مكتبة روائع المملكة ـ هاتف: ٢٦٨٨٢٠١٦ ٢ (٠٠٩٦٦)
اليمن ـ صنعاء مكتبة خالد بن الوليد ـ هاتف: ٢٢٧٨٥٥ ١ (٠٠٩٦٧)
المغرب ـ الدار البيضاء ـ مكتبة الهجرة ـ هاتف: ٢٢٥٤٢١٦٩ ٥ (٠٠٢١٢)
فرنسا ـ باريس ـ مكتبة سنا ـ هاتف: ٤٨٠٥٢٩٢٨ ١ (٠٠٣٣)

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

مكتبة ابن الجزري

سورية - دمشق - حلبوني - هاتف: ٢٢٥٣٦٣٨ ١١ (٩٦٣+)
فاكس: ٢٢٥٤٠١٣ ١١ (٩٦٣+)- جوال: ٤٥٣٦٣٨ ٩٤٤ (٩٦٣+)
ibnaljazari@gmail.com - gwthani@gmail.com

بسم اللهِ الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ علىٰ سيِّد الأوَّلين والآخِرين، سيِّدِنا ونبيِّنا محمدٍ وعلىٰ آلِه وأصحابِه أجمعين، ومَن تبعَهم بإحسانٍ إلىٰ يومِ الدِّين، أمَّا بعد:

فهذا متنُ منظومةِ طيِّبةِ النَّشْرِ في القراءات العَشْر، أُقدِّمُه لأهل القرآن محقَّقًا مصحَّحًا وَفقَ قواعدِ إخراجِ النصوص التي ارتضاها أئمَّتنا، سائلًا المولىٰ سبحانه أن يُنزِلَ وابلَ رحَماته علىٰ إمامنا الجَزريِّ، إمامِ الدُّنيا في علوم التجويدِ والقراءاتِ وشيخِ القُرَّاءِ والمحَدِّثين، ذلك فضلُ اللهِ يؤتيه مَن يشاء، واللهُ واسعٌ عليم.

وقد رجعتُ في تصحيح النصِّ إلىٰ عِدَّة نُسخٍ خطيَّة له، بالإضافة إلىٰ عددٍ من شروحِ المنظومةِ المطبوعة والمخطوطة:

أمَّا النُّسخُ الخطيَّةُ فهي:

١ ـ نسخةٌ نفيسة محفوظةٌ في المكتبةِ الأزهريَّةِ بالقاهرة، وهي فيها برقم ١٩٤٧ عمومي، ٢٤ خصوصي، بخطٍّ معتادٍ قديم، بها آثارُ رطوبة، وتقعُ في ٢٧ ورقة، ومسطرتُها ٢١ سطرًا، ومشكولةٌ في أغلبِها، وناسخُها هو أحمدُ بنُ عليٍّ الكَلاعيُّ الحِمْيَريُّ سنةَ ٨٢٣ هـ، وعليها عِدَّةُ سماعاتٍ بخطِّ ابنِ الجَزريِّ نفسه منها ما جاء في اللَّوحة (١٠/أ) ونصُّه: «بلغَ الشيخُ الصالحُ زينُ الدِّينِ رضوانُ سماعًا عليَّ ـ نفعَ اللهُ به ـ بالحرمِ الشريف، كتبَه الناظم».

ورضوانُ هذا هو: أبو النَّعيم رضوانُ بنُ محمدِ بنِ يوسُفَ العُقْبيُّ الشافعيُّ

(٧٦٩ ـ ٨٥٢ هـ) شيخُنا في إسنادِ القراءاتِ العشر الكُبرىٰ عن الإمامِ الجَزريِّ.

وجاء في آخرِها بخطِّ ناسخِها ما يلي :

« وتمَّ نقلُ هذه النُّسخةِ المباركةِ في أمِّ القُرىٰ، قُبالةَ الحجرِ الأسود، صُبحَ يومِ الثلاثاء، خامسَ عشرَ رمضانَ المعظَّم، سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وثمانمائةٍ، علىٰ يدِ فقيرِ رحمةِ اللهِ وعفوِه : أحمدَ بنِ عليِّ بنِ عمرَ بنِ أحمدَ بنِ أبي بكرِ بنِ سالمٍ الكَلَاعيِّ الحِمْيَريِّ اليمنيِّ، سترَ اللهُ عُيوبَه، وغفرَ ذنوبَه، وذلك للشيخِ الإمامِ المحقِّقِ العلَّامة : زينِ الدِّين، أبي النَّعيم، رِضوانَ بنِ محمدِ بنِ يوسفَ العُقْبيِّ نفعَ اللهُ الجميعَ بالعلم، ورزقَنا حُسنَ العمل ».

ثمَّ جاء بخطِّ المُجازِ الشيخِ رِضوانَ بنِ محمدٍ العُقْبيِّ رحمَه اللهُ تعالىٰ ما يلي :

« قال شيخُنا ناظمُها ـ أبقاه اللهُ تعالىٰ ـ هو الإمامُ شمسُ الدِّين أبو الخير محمدُ ابنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الجزريِّ الشافعيُّ، شيخُ مشايخِ القُرَّاء : وُلدتُّ بعدَ صلاةِ التراويح، في ليلةِ السبت، الخامسِ والعشرينَ من شهرِ رمضانَ المعظَّمِ، سنةَ إحدىٰ وخمسينَ وسبعِمائَة، بدمشقَ المحروسةِ، حماها اللهُ وجميعَ بلادِ الإسلامِ، كتبَهُ رِضوانُ ».

ثمَّ كُتِبَ علىٰ الحاشيةِ اليُسرىٰ للصفحة الأخيرةِ من المنظومة بخطِّ الناظمِ الإمامِ ابنِ الجزريِّ ـ رحمه اللهُ تعالىٰ ـ إجازةٌ لتلميذِه الشيخِ رِضوانَ العُقْبيِّ هذا نصُّها :

« بلَغ الشيخُ الإمامُ العالِم، شيخُ الحديثِ والقراءة، زينُ الدِّين، أبو النَّعيم، رِضوانُ بنُ محمدِ بنِ يوسفَ العُقْبيُّ المِصريُّ، سماعًا، أدامَ اللهُ تعالىٰ النفعَ به، ووصَلَ أسبابَ الخيراتِ بِسَبَبِه، وأجزتُ له روايتَها عنِّي وما يجوزُ لي روايتُه.

قالَه وكتبَه: محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بنِ الجزريِّ عفا اللهُ عنهم، وذلك في ٦ شوال، سنة ٨٢٣ بالمسجدِ الحرام، تُجاهَ الكعبةِ الشريفة» اهـ.

وكُتبَ على صفحة الغلافِ ما نصُّه:

«.. والدي نظمًا له، وهو الشيخُ الإمامُ المقرئُ زينُ الدِّينِ رِضوانُ العُقْبيُّ:

لِفاتحةٍ أسماءُ عَشْرٌ: فَشافِيَهْ وسَبْعُ [مَثانٍ] ثمَّ حَمْدٌ وكافِيَهْ
وفاتحةٌ أُمُّ القُرآنِ أساسُه صلاةٌ [كذا أُمُّ] الكتابِ ووافِيَهْ»

وعلى صفحة الغلافِ أيضًا ختمُ المكتبةِ الأزهريَّة، ووقفيَّةٌ نصُّها: «وقفَ السيِّدُ صالحٌ هذا الكتابَ على أهل العلمِ، ومقرُّه زاويةُ العربيِّ، تسليمٌ بحضرةِ السيِّدِ المحروقيِّ» وقد رمزتُ لهذه النُّسخة بحرف (ز).

٢ ـ نسخة مكتبة تشستربيتي في دَبْلِنْ بإيرلندا، وهي فيها ضمنَ مجموعٍ برقم ٣٦٥٣ (١٤) وتقع في ٢١ لوحة (٢١٥ ـ ٢٣٥) ومسطرتُها ٢٧ سطرًا، بخطٍّ معتادٍ قديم، بها آثارُ رطوبة، ومشكولةٌ شكلًا كاملًا، لم يَظهر لي اسمُ ناسخِها كُتبت سنة ٨٥٩ هـ، وأُثبتَ على هوامشِها عِدَّةُ مقابلاتٍ، منها ما جاء في اللوحة (٣/أ) ونصُّه: «قُوبِلَ بالأصلِ المنسوخِ والمُصحَّحِ على الناظمِ ـ رحمَه اللهُ ـ وعليه خطُّه، والمُقابِلُ هو القارئُ على المؤلِّفِ، شيخُ القرَّاء وعلَّامةُ هذا الفنِّ في هذا العصرِ بلا مُدافَعة، الشيخُ شمسُ الدِّينِ بنُ عِمرانَ الحنفيُّ، دامتْ فضائلُه» اهـ.

والظاهرُ أنَّ هذه النُّسخة قد وصلَت بطريقةٍ ما من تُركيا إلى مكتبة تشستربيتي لأنَّ عليها ختمًا قد طُمِسَ عمدًا في أكثرَ من لوحة، وبقي في بعض اللوحاتِ، وقد كُتِب ضِمنَه ما نصُّه: «وقفُ سيِّدِ يوسُفَ بنِ فضلِ اللهِ إمامِ جامعِ سلطانِ محمد

خانٍ الأوَّلِ، وهو للمدرِّسينَ المتأهِّلينَ في جامعِ المزبور، [سنة] ١١٦٥ ».

وقد رمزتُ لهذه النُّسخة بحرف (ش).

٣ ـ نسخةُ المكتبةِ المركزيَّة بجامعة الإمام محمدِ بنِ سعودٍ الإسلاميَّة بالرياض وهي فيها ضِمنَ مجموع برقم ٢٥٣٠/خ، وتقعُ في ٤٨ لوحة، من (٥٣ ـ ٩٠) خطُّها نسخيٌّ، وبعضُ كلماتِها بالحُمرة، مشكولةٌ إلىٰ آخرِ سورة هود، وهي بخط الشيخ رضوانَ بنِ محمدِ بنِ سليمانَ المُخلَّلاتيِّ (ت ١٣١١ هـ) كتبها سنة ١٢٧٩ هـ وعليها حواشٍ له وبخطِّه إلىٰ باب الإدغامِ الصغير، مسطرتُها ١٥ سطراً، ١٥,٥×٢٣,٥ سم، وقد رمزتُ لهذه النُّسخة بحرف (م).

٤ ـ نسخةُ دارِ الكتبِ القَطَريَّة بالدَّوحة، وهي فيها ضِمنَ مجموع برقم ٢٩٣/ ٣، وتقعُ في ٣٢ لوحة، من (٦٥ ـ ٩٦) خطُّها نسخيٌّ معتاد، وبعضُ كلماتِها وعناوينُ أبوابِها بالحُمرة، يَقِلُّ فيها الشكلُ، كتبها: موسىٰ بنُ عليٍّ الوكيلُ الدامرداشيُّ، سنة ١١٩٢ هـ، ومسطرتُها ١٧ سطراً، ٢٣×١٧ سم.

وكُتبَ علىٰ غلافِ المجموع عِدَّةُ تملُّكاتٍ، منها: «انتقلَ بالشِّراء الكامل لِدَيْ أضعفِ العباد، الراجي غفرانَ الذنوبِ من الكريم الجواد، خادمِ أهلِ القراءاتِ ذوي الألباب: أبو بكرٍ المقرئُ الشهيرُ بالحطَّابِ السُّودانيُّ بنُ الحاجِّ حسنٍ الخزرجيِّ ابنِ عيسىٰ بنِ كَنبال بنِ شريقات مِنَ المركضاب، غفر اللهُ له، ولولديه ولمشايخه، ولجميع المسلمين والأحباب، والحمدُ للهِ الكريم الوهَّاب، في سنة ١٢٧١ في ربيع الأول ١٠ خلَتْ منه» اهـ.

ومنها: «صاحبُها ومالكُها أحمدُ بنُ الشيخِ عبدِ القادرِ السليمانيُّ، عُفي عنهما»

وعليها عِدَّةُ أختامٍ متفاوتةِ الأحجام، أغلبُها غيرُ مقروء.

وقد رمزتُ لهذه النُّسخة بحرف (ق).

٥ ـ نسخةٌ خزائنيَّة نفيسةٌ جدًّا، مصوَّرةٌ من مكتبة (لَالَهْ لي) بإستانبول في تُركيَا، وهي فيها ضمنَ مجموع برقم (٧٠ عمومي) تقعُ في ٦٦ لوحة، من (٢٣ ـ ٨٩) خطُّها نسخيٌّ جميل، كُتبتْ بالحِبرِ الأسود، وحروفُ الرمزِ بالأحمر، والكلماتُ القرآنيَّة بماء الذهب، مسطرتُها ٩ سطور.

كُتبَ على صفحةِ الغلاف: «كتابُ طيِّبةِ النشر في القراءاتِ العشر، من نظم سيِّدِنا الإمام العلَّامةِ أبي الخيرِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الجزريِّ أبقاه اللهُ ورضي عنه، للولدِ الفاضل عليِّ بنِ صَفَرْشاه، بارك اللهُ فيه».

وعلى صفحةِ الغلافِ أيضًا تملُّكٌ نصُّه: «صاحبُه ومالكُه أقلُّ عبادِ اللهِ الغنيِّ مُرشِدُ بنُ أبو [كذا] الخيرِ بنِ محمدٍ الجزريِّ، عفا اللهُ عنه».

وعليها ختمٌ سلطانيٌّ نصُّه: «هذا وقفُ سلطانِ الزمان، الغازي سلطان سليم خان بنِ السلطان مصطفى خان، عفا عنهما الرحمن».

وفي آخرها إجازةٌ بخطِّ الناظمِ ابنِ الجزريِّ لعلي باشا، ونصُّها: «أحمَدُ اللهَ الذي رَفَعَ قَدْرَ عَلِيِّ الهِمَّةِ بالكلمةِ الطيِّبة، وأُهْدِي إلى نبيِّه محمدٍ سُحْبَ صَلاةٍ بالصِّلاتِ صَيِّبَة، وإلى آله وصحبِه أَعْذَبَ السَّلامِ وأَطْيَبَه، وأُمَجِّدُ وأُعَظِّمُ.

وبعدُ: فقد عَرَضَ عليَّ الولدُ الفاضلُ المُحصِّل، الذكيُّ اللَّوْذَعِيُّ الأَلْمَعِيُّ، الأَرِيبُ الأَدِيب، شرفُ الفُضلاء، جمالُ الأذكياء، سَلِيلُ العلماء: عليُّ باشا، ولدُ المرحومِ العلَّامةِ صَفَرْشَاه بنِ أميرِ خُجا، التِّبريزيُّ المَحْتِد، البُرْصَويُّ المنشأ،

الرُّوميُّ المَولِد، أدامَ اللهُ تعالىٰ له السعادة، ونَوَّلَهُ وإيَّايَ الحُسْنىٰ وزيادة، جميعَ هذه الأُرجوزةِ المُسمَّاةِ بطيِّبةِ النَّشْر، مِن حِفْظِه، في مجلسٍ واحد، جَرىٰ فيه جَرْيَ جِيَادِ الخَيْل، وأَقْبَلَ إقبالَ عَوادي السَّيْل، شَنَّفَ المسامع، وأَخَذَ من القلوب بالمَجامع، فاقَ بها الأَقْران، وأَصبح بهمَّته العالية يُعَدُّ من علماء القرآن، افتخَر به الزمان، ولَحِقَ ـ مع صِغَرِ سِنِّه ـ الشيوخَ وتَقدَّم الأعيان، ولئنِ استمرَّتْ به هِمَّتُه لتَضْرِبَنَّ إليه الإبلُ أعناقَها من سائر البلدان.

وسَمِعَها بقراءته مؤدِّبُه ومعلِّمُه، والقائمُ مَقامَ أبيه فيما يُهذِّبُه ويُفهِّمُه، الشيخُ الفاضل، المحقِّق، المُجوِّد، الكاتب: حَميدُ الدين عبدُ الحميدِ بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ الخُسْرُوشاهيُّ، والأمراءُ الكُبَراءُ، الأجلَّاءُ السُّعداء، الموالي: محمدُ چَلَبيُّ، ومصطفىٰ چَلَبيُّ، وموسىٰ چَلَبيُّ، بنو المقامِ العالي، المَلِكيِّ العادِليِّ: بايزيدَ بنِ المولىٰ المرحومِ مُرادِ خان بنِ المرحومِ أُورخان بنِ عثمانَ، سلطانِ الممالكِ الرُّوميَّة الإسلاميَّة، خلَّدَ اللهُ تعالىٰ مُلكَه، وابنِي أبو بكرٍ أحمدُ أَسعدَه الله، والشيخُ العالمُ الفاضل، المقرئُ الناقل: علاءُ الدينِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ بُقَش الدِّمَشقيُّ، وفتايَ فارسُ بنُ عبدِ الله الرُّوميُّ، وآخرون.

وصَحَّ ذلك وثبَتَ يومَ الأربعاء، سادسَ ذي القَعْدَةِ الحرام، سنةَ ثمانمائة» اهـ.

وبعدَ طيِّبةِ النشرِ ـ في المجموع نفسِه ـ منظومةُ المقدِّمة، فيما يجبُ علىٰ قارئِ القرآن أن يَعلَمَه، للناظم رحمه الله، وبعدَها إجازةٌ بخطِّ الناظم لعلي باشا كذلك وقال في آخرها: «قالَه وكتبَه الفقيرُ: محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الجزريِّ، حامداً ومُصلِّياً ومُسلِّماً، عفا اللهُ تعالىٰ عنهم، بِمَنِّه وكَرَمِه» اهـ.

وإنَّما أخَّرتُ ذِكرَ هذه النُّسخة ـ مع نفاستِها ـ لأنَّها تمثِّلُ مرحلةً أُولىٰ مِن نظمِ الطيِّبة، كان الناظمُ فيها ما يزالُ يُغيِّرُ ويُعدِّلُ، ويَزيدُ ويَنقُص في النظم، فكم مِن بيتٍ فيها قد ضُبِّبَ عليه، وكُتِب فوقَه كلمةُ (زائد) وذلك علىٰ عدَّة صُوَر:

ـ فمِن ذلك وجودُ أبياتٍ في هذه النسخة قد ألغاها الناظمُ في الصُّورة الأخيرةِ من الطيِّبة، كما جاء بعدَ قولِه في البيت ٥٧:

حَوَتْ لِمَا فِيهِ مَعَ التَّيْسِيرِ وَضِعْفَ ضِعْفِهِ سِوَىٰ التَّحْرِيرِ

هذا البيتُ:

إِذْ لَيْسَ فِيهِمَا سِوَىٰ طَرِيقِ إِلَىٰ رُوَاةِ السَّبْعِ بِالتَّحْقِيقِ

وليس البيتُ الأخيرُ في أيٍّ من نسخِ الطيِّبة، ولا هو محفوظٌ عن الشيوخ.

ـ ومِن ذلك استبدالُ بيتٍ بآخَرَ ذي صياغةٍ مختلفة، كما جاء في بابِ الاستعاذة قولُه في هذه النسخة:

وَإِنْ تَزِدْ عَلَيْهِ تَنْزِيهًا فَلَا تَعْدُ الَّذِي فِي كُتْبِهِمْ مُفَصَّلَا

فضُبِّبَ علىٰ البيتِ المذكور، وكُتبَ فوقَه (زائد) وصحِّحَ علىٰ الهامش بالبيتِ المُعتمدِ في بقيَّة النسخ، وهو قولُه (البيت ١٠٤):

وَإِنْ تُغَيِّرْ أَوْ تَزِدْ لَفْظًا فَلَا تَعْدُ الَّذِي قَدْ صَحَّ مِمَّا نُقِلَا

ـ ومِن تلك الصُّوَر تغايُرُ الأبياتِ تمامًا في هذه النسخة عن الصُّورة الأخيرةِ من الطيِّبة، كقولِه في هذه النسخة أولَ بابِ الهمزتَين من كلمة:

سَهِّلْ ثَانِي هَمْزِ كِلْمَةٍ حَلَا حِرْمٍ غَدًا وَخُلْفُ ذَاتِ الْفَتْحِ لَا
كَبَدَلٍ جَرَىٰ وَبِالْإِخْبَارِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ لَا الْمَكُّ أَنْ كَانَ اتْلُ عَنْ

حُلْوِ رَوَىٰ دُرًّا وَحَقِّقْ فِي صَدَىٰ ... شِمْ أَعْجَمِي حمَ صُحْبَةٌ شَدَا

وذلك بدلَ ما في النسخة المُعتمدة، وهو قولُه:

ثَانِيهِمَا سَهِّلْ غِنَىٰ حِرْمِ حَلَا ... وَخُلْفُ ذِي الْفَتْحِ لَوَىٰ، أَبْدِلْ جَلَا

خُلْفًا وَغَيْرُ الْمَكِّ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدْ ... يُخْبِرُ، أَن كَانَ رَوَىٰ اعْلَمْ حَبْرُ عَدّ

وَحُقِّقَتْ شِمْ فِي صَبًا وَأَعْجَمِي ... حَمَ شَدْ صُحْبَةَ، أَخْبِرْ زِدْ لُمِ

فاكتفيتُ بالِاستئناسِ بهذه النُّسخةِ والِاستفادةِ منها في ضبطِ الأبياتِ الموافقةِ للصُّورةِ النهائية للطيِّبة، والتي تمثِّلُها النُّسخةُ الأزهريَّة سالفةُ الذِّكر.

وقد رمزتُ لِنُسخةِ مكتبة (لَالَهْ لي) هذه بحرف (ل).

وأمَّا شروحُ الطيِّبةِ التي رجعتُ إليها فهي:

١ ـ شرحُها لابنِ الناظم، وهو أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ ابنِ الجزريِّ الشافعيُّ (٧٨٠ ـ ٨٥٩ هـ) مطبوع.

٢ ـ شرحُها لأبي القاسمِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدٍ العَقيليِّ النُّوَيريِّ المالكيِّ (٨٠١ ـ ٨٩٧ هـ) مخطوط.

٣ ـ شرحُها لمحمدِ بنِ حسنِ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ المُنَيِّرِ السَّمَنُّوديِّ الشافعيِّ الأزهريِّ (١٠٩٩ ـ ١١٩٩ هـ) مخطوط.

٤ ـ شرحُها المسمَّى غُنيةُ الطَّلَبة، بشرح الطيِّبة، لمحمدِ محفوظِ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ المَنَّانِ التَّرْمَسيِّ الشافعيِّ (١٢٨٥ ـ ١٣٣٨ هـ) مخطوط.

* * *

وقد اتَّبعتُ في تحقيقِها المنهجَ التالي:

١ ـ قمتُ بكتابة نصِّ المنظومة وَفقَ قواعدِ الإملاءِ الحديثة، إلَّا الكلماتِ القرآنيَّةَ فقد كتبتُها على الرسم العثمانيِّ، وضبطتُها على الضبطِ القرآنيِّ، فإذا اجتزأَ الناظمُ كلمةً قرآنيَّةً بسببِ الوزنِ كتبتُها مجتزأةً ليُعلَمَ أنَّ لها تتمَّةً، كقوله (البيت ٤٩٢):

عِيُونِ مَعْ شِيُوخَ مَعْ جِيُوبِ صِفْ

إذ أصلُ هاتَينِ الكلمتَين: ﴿شِيُوخًا﴾ و﴿جِيُوبِهِنَّ﴾.

٢ ـ بالنسبةِ لضبطِ الكلماتِ القرآنيَّةِ في الأبيات: فإن كان البيتُ يتَّزِنُ على كلٍّ من القراءتَين ضبطتُه على عكس القيد المذكور ـ كما فعلتُ في الشاطبيَّة والدُّرَّة ـ ليَصِلَ إلى المتلقِّي فائدتان هما: قراءةُ المذكورين من خلالِ القَيد، وقراءةُ الباقِينَ من لفظِ البيت.

فقولُ الجزريِّ مثلًا (البيت ٤٨٢): «وَالْحَجُّ خُلْفُهُ، يَرَىٰ الْخِطَابُ ظَلّ» يتَّزِنُ البيتُ بـ: «تَرَىٰ» بالخطاب و«يَرَىٰ» بالغَيبة، فضبطتُه: «يَرَىٰ» على عكس القَيد، وهو قولُه: «الْخِطَابُ».

مع أنَّه قال في البيتِ الذي يليه: «أَنَّ وَأَنَّ اكْسِرْ ثَوَىٰ» فضُبِط على عكسِ القَيد.

ولا يُعتَبرُ هذا تغييرًا للنَّظمِ بل توحيدًا للمنهج فيه، مع زيادةِ الفائدة للمتلقِّي، ويؤيِّدُ ذلك ما يلي:

أ ـ قولُ السَّمينِ الحلبيِّ في شرحه على الشاطبيَّة (١/ ١٦٩): «وإنْ أمكنَ أن يُلفَظ بالحرف على كلٍّ من القراءتَين فالأحسنُ أنْ يُلفَظ بما لم يقيِّدْه به» اهـ.

ب ـ قولُ ابنِ جُبارةَ المقدسيِّ في شرحه على الشاطبيَّة (اللوحة ٣٠ من نسخة

كوبريلِّي زادَهْ): «فإن كان الوزنُ يستقيمُ بكلٍّ واحدٍ من القراءتَين، قال بعضُهم: فالأَولىٰ أن يُلفَظَ بما لم يُقيِّده كقوله: (عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُ . . البيت) وقولِه: (وَصُحْبَةٌ يَصْرِفْ فَتْحُ ضَمٍّ [ورَاؤُهُ بِكَسْرٍ]) (وَذَكِّرْ لَمْ تَكُنْ) بالتاء الدالَّة علىٰ التأنيث، انتهىٰ. قلتُ: بل التلفُّظُ به واجبٌ إن لَّم تَتبيَّنِ القراءةُ الأُخرىٰ إلَّا به كقولِه: (عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ . .) فيجبُ أن يُنطَقَ بهما بكسر الهاء، فتكونُ غيرُ قراءةِ حمزةَ بكسر الهاءِ مأخوذةً من اللفظِ، وقراءتُه [مأخوذةً] من القَيد، وكذلك قولُه في سورة هود: (وَبَادِيَ بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلِّلَا) فينبغي أن لَّا يُلفظَ به إلَّا بالياء فتكونُ قراءةُ الباقين مأخوذةً من اللفظ، فكأنَّه قال: اقرأ لغير أبي عمرٍو بالياء، وتكونُ قراءةُ أبي عمرٍو مأخوذةً من القَيد؛ لأنَّا لو لفَظنا بقراءةِ أبي عمرٍو لَما فَهِمنا قراءةَ الباقين، لأنَّ ضِدَّ الهمزِ تركُه، وكذا قولُه في سورة النُّور: (وَدُرِّيٌّ) يُقرأ بياءٍ مشدَّدة، وإلَّا لم تتخلَّصِ القراءةُ فيها، وكذا قولُه: (وَيُهْمَزُ التَّنَاوُشُ) يُقرأ بالواو لا بالهمز، لتتخلَّصَ قراءةُ الباقين؛ لأنَّ ضِدَّ الهمزِ تركُه، وما أشبه ذلك فتأمَّلْه» اهـ.

هذا مع عدمِ تخطئتي للضبطِ الموافقِ للقَيد، كيف وهو في كثيرٍ من النسخ؟ ولكنَّ توحيدَ المنهج علىٰ ما سبقَ شرحُه أَولىٰ في نظري، واللهُ تعالىٰ أعلىٰ وأعلم.

٣ ـ أمَّا المنهجُ الذي اتَّبعتُه في استخدام الألوان فهو كالتالي:

أ ـ اللَّونُ الأسودُ لكلام الناظم رحمه الله.

ب ـ اللَّونُ الأزرقُ للكلمات القرآنيَّة.

جـ ـ اللَّونُ الأحمرُ للرُّموز والواوِ الفاصلة، ولِأسماء الأئمَّةِ القرَّاء ورُواتِهم،

ولإبرازِ كلمة.

٤ ـ استعملتُ علاماتِ الترقيمِ في إيضاحِ معنىٰ الأبياتِ ما استطعتُ إلىٰ ذلك سبيلاً، خاصَّة في المواضع التي لم يستعملْ فيها الإمامُ الجزريُّ الواوَ الفاصلة، مع أنَّ في بعضها غموضاً، فجاءتِ الفاصلةُ لتُزيلَه، وذلك كقولِه (البيت ٤٤٩):

. . . . وَأَبْـدِلَا

عُـدْ هُزُؤًا مَعْ كُفُؤًا، هُزْؤًا سَكَنْ ضَمٌّ فَتًى، كُفْؤًا فَتًى ظَـنَّ، الْأُذُنْ

٥ ـ التزمتُ بوضع عشَرةِ أبياتٍ في الصفحة الواحدة، سواءٌ كان فيها عُنوانٌ أو أكثرُ أو خلَتْ من ذلك، وبالتالي تَوافَقَ رقمُ الصفحةِ مع رقم البيتِ الأخيرِ منها بزيادةِ صفرٍ عليه.

٦ ـ اكتفيتُ بترقيمِ البيت الأخير من كلِّ صفحة.

٧ ـ علَّقتُ علىٰ ما يحتاجُ إلىٰ التعليقِ من الأبيات، وجعلتُ ذلك في آخرِ المتن حتَّىٰ لا يَشغَلَ مَن يُريد الحفظ.

٨ ـ أَلحقتُ بالمنظومة مُلحقَين يَخدُمان طالبَ العلم:

أ ـ ملحقٌ شرحتُ فيه الغامضَ من كلماتِ المتن، مرتَّبًا علىٰ حروف الهجاء، حسبَ المادَّةِ المعجميَّة.

ب ـ ملحقٌ ذكرتُ فيه الشواهدَ التي جاءتْ في غيرِ سوَرِها من المنظومة، مرتَّبًا علىٰ سوَرِ المصحف، مع عزوِها إلىٰ المواضعِ التي ذُكرَت فيها سورةً وبيتًا.

٩ ـ أَتبعتُ المنظومةَ بترجمةٍ موجزةٍ للإمام الجزريِّ ـ رحمه اللهُ تعالىٰ ـ وبذكرِ إسنادي إليه في رواية هذه المنظومة عنه.

هذا واللهَ تعالىٰ أسألُ أن ينفعَ بهذا الإخراجِ لهذه المنظومةِ المباركة كلَّ مَن ينظرُ فيه، وأن يُباركَ في أهل القرآنِ أجمعين، إنَّه تعالىٰ سميعٌ قريبٌ مجيب.

وصلَّىٰ اللهُ وسلَّمَ وباركَ علىٰ سيِّدنا ونبيِّنا محمدٍ وعلىٰ آلِه وأصحابِه أجمعين والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

جُدَّة: ١٦/ ١١/ ١٤٣٠ هـ — خادم القرآن العظيم

٤/ ١١/ ٢٠٠٩ م — د. أيمن رشدي سُوَيد

* * *